

بتاريخ 19 من ذي الحجة 1447هـ الموافق 2026/6/5م

مَنْزِلَةُ الْإِحْتِرَامِ فِي الْإِسْلَامِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلِيمًا قَدِيرًا، هَدَى الْإِنْسَانَ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا، فَمَنْ شَكَرَ كَانَ جَزَاؤُهُ نِعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا، وَمَنْ كَفَرَ لَمْ يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً تَجْعَلُ الظَّلَامَ نُورًا، وَالصِّبْغَ انْشِرَاحًا وَسُرُورًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُرْسَلُ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ - عِبَادَ اللَّهِ - وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، كَمَا أَمَرَ اللَّهُ جَلَّ فِي عَالَمِهِ؛ { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَتَنْظُرْ نَفْسًا مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } [الحشر: 18].

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ الْإِحْتِرَامَ قِيَمَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ قِيَمِ الْإِسْلَامِ، يَنْبُعُ مِنْ قَلْبٍ طَيِّبٍ، وَنَفْسٍ مُطْمَئِنَّةٍ، وَهُوَ تَقْدِيرُ الْآخَرِينَ، وَالتَّعَامُلُ مَعَهُمْ عَلَى أَسَاسِ الْإِحْتِرَامِ.

1

وَمِنْ صُورِ الْإِحْتِرَامِ الْمُهَيِّمَةِ: اخْتِيَارُ الْكَلِمَاتِ الطَّيِّبَةِ، وَاجْتِنَابُ الْعِبَارَاتِ الْجَارِحَةِ، وَالْإِشَارَاتِ الْمُسِيئَةِ، وَفِي كَيْلِ الْأَمْرَيْنِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: { وَتِلْكَ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُحْمَةٌ } [الهمزة: 1]، فَالْهُمُزُ الْإِسَاءَةُ بِالْفِعْلِ، وَالْإِحْتِقَارُ بِنَظَرَاتِ الْعَيْنِ، وَاللُّمُزُ الْإِسَاءَةُ بِالْقَوْلِ، وَفِي الْمُقَابِلِ يَأْمُرُ بِالْإِحْسَانِ؛ { وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا } [الإسراء: 53].

وَمِنْ صُورِ الْإِحْتِرَامِ الْجَلِيلَةِ: إِحْتِرَامُ عُقُولِ النَّاسِ، وَتَوْجِيهِهِمْ لِلصَّوَابِ بِاللُّغَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، فَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَنَّ فَتَى شَابًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْدُنِي بِالرِّثَا، فَأَقْبَلِ الْقَوْمَ عَلَيْهِ فَرَجَزُوهُ، وَقَالُوا: مَهْ! مَهْ! فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ادْنُهُ»، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا فَجَلَسَ، قَالَ: «أَتُحِبُّهُ لِأَمِّكَ»؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ»، قَالَ: «أَفْتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ»؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخْتِكَ»؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخْوَاتِهِمْ»، قَالَ: «أَفْتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ»؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ،

3

وَالْإِكْرَامِ، وَالنَّاطِرُ فِي التَّصَوُّصِ الشَّرْعِيِّ يُلَاحِظُ بِجَلَاءٍ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ حَتَّى عَلَى التَّوْفِيرِ وَالْإِحْتِرَامِ فِي مُخْتَلِفِ صُورِهِ؛ حَيْثُ أَمَرَتْ بِحُسْنِ الْقَوْلِ وَالْبَشَاشَةِ، وَتَبَدُّ الْفُحْشِ وَالْبِدَاعَةِ؛ وَلَوْ مَعَ غَيْرِ الْمُسْلِمِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا } [البقرة: 83]، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنِكُمْ أَخْلَاقًا» [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ].

صَلَاخُ أَمْرِكَ لِلْأَخْلَاقِ مَرْجِعُهُ فَقَوْمِ النَّفْسِ بِالْأَخْلَاقِ تَسْتَقِيمُ

وَالنَّفْسُ مِنْ خَيْرِهَا فِي خَيْرِ عَافِيَةٍ وَالنَّفْسُ مِنْ شَرِّهَا فِي مَرْتِعِ وَحْمِ

مَعَاشِرِ الْمُسْلِمِينَ: إِنَّ لِلْإِحْتِرَامِ بَيْنَ النَّاسِ صُورًا مُتَعَدِّدَةً، وَأَحْوَالًا مُتَنَوِّعَةً، مِنْ أَعْظَمِهَا: إِحْتِرَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَعْظِيمُ دِينِ اللَّهِ تَعَالَى، وَذَلِكَ بِتَعْظِيمِ الْأَمْرِ الشَّرْعِيِّ، وَمُرَاعَاةِ حُرْمَاتِ اللَّهِ جَلَّ شَأْنُهُ، فَبَدَا أَرْشَدَ الْقُرْآنُ؛ { ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ } [الحج: 32].

2

قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ»، قَالَ: «أَفْتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ»؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ»، قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ»، فَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ) [أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ].

وَمِنْ الْإِحْتِرَامِ لِعُقُولِ النَّاسِ: مُرَاعَاةُ الْفُرُوقِ الْفَرْدِيَّةِ فِي الْفَهْمِ؛ خُصُوصًا إِذَا عَلِمْنَا تَفَاوُتَ النَّاسِ فِي عُقُولِهِمْ وَأَفْهَامِهِمْ وَتَعْلِيمِهِمْ، فَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ يَقُولُ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ؛ أَتُحِبُّونَ أَنْ يَكْذَبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟).

إِحْوَةَ الْإِيمَانِ وَمِنْ صُورِ الْإِحْتِرَامِ: دَعْوَةُ الْكُفَّارِ بِاللُّغَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ؛ دُونَ تَجْرِيعِ أَوْ سَبِّ وَتَفْرِيعِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ } [النحل: 125].

4

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (أَنَّهُ كَانَ يَجْتَنِي سِوَاكَ مِنَ الْأَرَكَ، وَكَانَ دَقِيقَ السَّافِينِ، فَجَعَلَتِ الرِّيحُ تَكْفُوهُ، فَصَحَّكَ الْقَوْمُ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِمَّ تَصْحَكُونَ»؟ قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، مِنْ دِقَّةِ سَاقِيهِ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، هُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ» [أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ].

وَمِنْ صُورِ الْإِحْتِرَامِ: إِحْتِرَامُ عَادَاتِ النَّاسِ الَّتِي لَا تَتَعَارَضُ مَعَ الشَّرْعِ الْخَافِي، يَقُولُ تَعَالَى: { خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ [الأعراف: 199]، وَالْعُرْفُ هُوَ مَا تَعَارَفَ عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ أُمُورِ الْخَيْرِ.

جَعَلِي اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ حَسَنَ خُلُقِهِ، وَأَحْسَنَ إِلَى خَلْقِهِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللهُ لِي وَلِكُمْ وَلِسَانِ الْمُسْلِمِينَ، فَاسْتَغْفِرُوهُ؛ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَمُصْطَفَاهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ، وَسَلِّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

وَهَذِهِ صُورَةٌ بَيِّنَةٌ مِنْ صُورِ الْإِحْتِرَامِ: وَهُوَ عَدَمُ التَّفْرِيقِ بَيْنَ النَّاسِ، فَالْقَاضِي لَا يُفَرِّقُ فِي حُكْمِهِ بَيْنَ ضَعِيفٍ وَشَرِيفٍ، وَالطَّيِّبُ يَهْتَمُّ بِعِلَاجِ الْفَقِيرِ كَمَا يَهْتَمُّ بِعِلَاجِ الْغَنِيِّ، وَالْمُعَلِّمُ لَا يُمَيِّزُ بَيْنَ التَّلَامِيذِ، وَالْأَبُ يَعْدِلُ بَيْنَ أَوْلَادِهِ، وَالرَّوْحُ يَتَوَخَّى الْعَدْلَ بَيْنَ نِسَائِهِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } [النحل: 90]، وَفِي حَدِيثِ أُمِّ عَبْدِ اللهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ: أَهْمُ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَأَيُّمُ اللهُ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ، لَقَطَعْتُ يَدَهَا» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]، وَيَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَالِمَةِ، يُدْعَى لَهَا الْأَغْيَاءُ، وَيُتْرَكُ الْفُقَرَاءُ» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

إِحْوَةَ الْإِسْلَامِ: وَيُحْتَرَمُ الْمَرِيضُ وَالضَّعِيفُ وَأَصْحَابُ الْهِمَمِ، وَيُرَاعَى خَائِفُهُمْ؛ فَيَتَعَامَلُ مَعَهُمْ بِمَا يَرْفَعُ عَنْهُمْ الْحُرْجَ؛ فَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اجْعَلْنِي إِمَامَ قَوْمِي، قَالَ: «أَنْتَ إِمَامُهُمْ، وَأَقْنِدِ بِأَضْعَفِهِمْ» [أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ]، وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ

أَمَّا بَعْدُ: فَمِنْ صُورِ الْإِحْتِرَامِ الْمُحْمُودَةِ: إِحْتِرَامُ الْوَالِدَيْنِ وَالتَّأْدُبُ مَعَهُمَا، وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ: (أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَبْصَرَ رَجُلَيْنِ، فَقَالَ لِأَحَدِهِمَا: مَا هَذَا مِنْكَ؟ فَقَالَ: أَبِي، فَقَالَ: لَا تُسَمِّهِ بِاسْمِهِ، وَلَا تَمَسَّ أَمَامَهُ، وَلَا تَجْلِسَ قَبْلَهُ) [صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ]، وَكَذَلِكَ إِحْتِرَامُ الْأُمَرَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَأَهْلِ الْقُرْآنِ وَكِبَارِ السِّنِّ، فَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللهِ تَعَالَى: إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْعَالِي فِيهِ وَالْجَانِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ» [أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

وَلِنَعْلَمُ -عِبَادَ اللهِ- الْإِزْبَاتُ الْوَثِيقَ بَيْنَ الْقِيَامِ بِفَرَائِضِ اللهِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى عِبَادِ اللهِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ } [البقرة: 83].

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ، وَارْضَ عَنْ أَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ، اللَّهُمَّ كُنْ لَنَا وَلَا تَكُنْ عَلَيْنَا، وَانصُرْنَا وَلَا تَنْصُرْ عَلَيْنَا، وَاهْدِنَا، وَيَسِّرِ الْهُدَى لَنَا، اللَّهُمَّ اخْفِظِ الْكُوفَةَ وَأَهْلَهَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَمَكْرُوهٍ، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ أَمِنًا مُطْمَئِنًّا وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ اخْفِظْ إِخْوَتَنَا مِنَ الْمُرَابِطِينَ وَقُوَى الْأَمْنِ وَالِدِفَاعِ وَالْحُرْسِ الْوَطَنِيِّ وَجَمِيعَ الْقَائِمِينَ عَلَى أَمْنِ الْبِلَادِ، وَتَبَّتِ الْأَرْضُ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ أَمِيرَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا نَحْبُ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَوَاصِيهِمَا لِلدِّبْرِ وَالتَّقْوَى، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

أَحْسِنِ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعِيدُ قُلُوبَهُمْ فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانَ إِحْسَانًا

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة